«المودّة في القربي» في شهر الأحزان أعمال ومراقبات شهر صفر

إعداد: «شعائر»	
----------------	--

قال الإمام الصّادق عليه السّلام: «إذا أُصبت بمصيبة فاذكر مصابك برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فإنّ الخلق لنْ يُصابوا بمثله قطَّ».

عُرف شهر صفر بمناسباته الحزينة من شهادة النبيّ صلّى الله عليه وآله والإمامين الحسن والرضا عليهما السلام، ودخول أسرى آل محمّد صلّى الله عليه وآله إلى الشام، ويوم الأربعين، ولذا على الموالي لمحمّد وآل محمد أن يتجنّب فيه كلّ مظهر فيه دلالة على الفرح كالأعراس والاحتفالات البهيجة، وبذلك جاءت الوصيّة من المراجع والعلماء.

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام: «إن الله تبارك وتعالى اطلّع إلى الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا».

إظهار العزاء والتأثّر بفقد الرسول صلّى الله عليه وآله

* كانت وفاته صلّى الله عليه وآله وله من العمر ثلاث وستون سنة في يوم الاثنين ٢٨ صفر سنة ١١ه، وفي هذه المناسبة الحزينة على المراقب، كما يقول الميرزا الملكي التبريزي رضوان الله عليه (في المراقبات): «أن يكون حاله يوم وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في التأثّر وإظهار العزاء لائقاً لما وقع من هذا الأمر العظيمويزوره صلّى الله عليه وآله وسلّم ببعض زياراته الواردة، وأن يظهر الحياء ممّا يصله صلّى الله عليه وآله وسلّم من مساءة العلم بسيّئاته».

* قال العلامة المجلسي في (زاد المعاد): «اذا أردت زيارة النّبي عَنْكُ في ما عدا المدينة الطيّبة من البِلاد، فاغتسل ومثّل بين يديك شبه القبر واكتب عليه اسمه الشّريف، ثمّ قف وتوجّه بقلبك إليه، وقُل:

أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّهُ سَيِّدُ الْأُوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأُوْلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأُنبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ، اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْل بَيْتِهِ الأَئِمَّةِ الطَّيِّبِينَ.

ثمّ قل: اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَليلَ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نَبِيّ اللهِ، اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللهِ، ...ثم صلّ أربع ركعات، صلاة الزّيارة بسلامين، واقرأ فيها ما شئت مِن السّور، فاذا فرغت السَّلامُ عَلَيْكَ يا رَحْمَةَ اللهِ، ...ثم صلّ أربع ركعات، صلاة الزّيارة بسلامين، واقرأ فيها ما شئت مِن السّور، فاذا فرغت فسبّح تسبيح الزّهراء عليها السلام وقُل: اَللّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ لِنَبِيِّكَ مُحَمَّد صلّى الله عليه وَآلِهِ: ﴿وَلَوْ أَنَهُمُ إِذ ظَلَمُوا اللهُ عَلَيْهِ فَلَدَ لَوْمَهُمُ جَاءُوكَ فَأَسُتَغْفَرُوا اللّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لُوجَدُوا اللّهَ تَوَابًا رَحِيمًا ﴾ وَلَمْ أَحْضُرْ زَمانَ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السّلامُ، اللّهُمَّ وَقَدْ زُرْتُهُ راغِباً تائِباً مِنْ سَيِّعْ عَمَلِي، وَمُسْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبِي ومُقِرّاً لَكَ بَها وَأَنْتَ أَعْلَمُ بَها مِنِي، وَمُشْتَغْفِراً لَكَ مِنْ ذُنُوبِي ومُقِرّاً لَكَ بَها وَأَنْتَ أَعْلَمُ بَها مِنِي، وَمُتَوجِها إلَيْكَ بِنِيتِكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَاجْعَلْنِي اللّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ عِنْدَكَ وَجِيها فِي الدُّنيا وَالْاخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ.. (نص الزيارة في مفاتبح الجنان، الفصل الثالث، زيارة النبي وآله من البُعد).

"••

شق

إلى

على

ادَة،

ين).

شهادة الإمام الحسن عليه السلام

كانت شهادة الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام في اليوم الثامن والعشرين من هذا الشهر، سنة خمسين للهجرةروى عمير بن إسحاق، قال: دخلت أنا ورجل على الحسن عليه السّلام نعوده في مرض موته عليه السلام، فقال: يا فلان سلني حاجة.

فقال الرجل: لا والله، لا نسألك حتى يعافيك الله.

فقال: «سلني قبل أن لا تسألني، فلقد ألقيت طائفةً من كبدي، وإني سُقيت السّم مراراً، فلم أُسقَ مثل هذه المرّة...» .السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين..

وينبغي في هذا اليوم زيارته عليه السلام بقراءة الزيارة الجامعة، أو زيارة أمين الله، أو غيرهما من زيارات المعصومين عليهم السلام.

من آداب يوم الأربعين

عن آدب زيارة الإمام الحسين عليه في الأربعين ينقل الإمام الخامني كيف زار جابر بن عبد الله الأنصاري الإمام الحسين، يقول:

«إنّ لأربعينية الإمام الحسين عليه دوراً تعرّف من خلاله بعض الأفراد على مقام أهل البيت عليه ، فأصبحت قلوبهم تنبض بمحبة وعشق كربلاء، بالإضافة إلى تعلّقهم بالتربة الحسينية والمرقد الطاهر لسيّد الشهداء عليه السلام.

إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري يُعدّ من مجاهدي صدر الإسلام الأول، وقد كان إلى جانب الرسول علىوقد رأى الرسول الأعظم على لمرّات عديدة وهو يضمّ الحسين بن عليّ عليه السلام إلى صدره، ويقبّله في عينيه وعلى وجهه، ويُغذّيه الطعام والشراب بيده الشريفة.

ومما لاشك فيه أنَّ جابر بن عبد الله قد سمع الرسول على وهو يقول: (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) وكذلك بعد وفاة الرسول على بقيت مكانة الإمام الحسين عليه السلام وشخصيته ماثلة أمام عيني جابر بن عبد الله الأنصاري. وعندما سمع جابر أنّ الحسين بن علي عليه السلام، عزيز الرسول على قد استشهد، وقُتل عطشاناً، انطلق من المدينة، وعند وصوله إلى الكوفة رافقه عطيّة، وقد روى ذلك، قائلاً؛ وصل جابر بن عبد الله إلى شطّ الفرات، واغتسل فيه، ثم ارتدى ثياباً بيضاء نظيفةً، وتوجّه نحو قبر الإمام الحسين عليه السلام ماشياً بكل وقار وسكينة.

الرواية التي رأيتها تقول أنه عندما وصل جابر إلى القبر، قال ثلاثاً بصوت عال: «الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر»؛ أي أنه أخذ بالتكبير عندما علم كيف استشهد عزيز الرسول على وعزيز الزهراء على مظلوماً على أيدي الطغاة وعبدة الشهوات. ثم قال عطية: ولقد فَقَدَ جابر بن عبد الله صوابه عند قبر الإمام الحسين عليه السلام، وأُغمي عليه وسقط إلى الأرض. لا

دعاء «يا شديد القوى»

مَنْ أراد أَنْ يُصان في شهر صفر فليقل كلّ يوم عشر مرّات:

يا شَديدَ الْقُوى، وَيا شَديدَ الْمِحال، يا عَزيزُ يا عَزيزُ يا عَزيزُ، ذَلَّتْ بِعَظَمَتِكَ جَميعُ خَلْقِكَ فَاكْفِني شَرَّ خَلْقِك، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِل، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِل، يا مُحْسِنُ يا مُجْمِل، يا مُنْعِمُ يا مُفْضِل، يا لا إله الا أنْت، سُبحانك إني كُنْتُ مِن الْغَمِّ الظّالِمين، فَاسْتَجَبنا لَهُ وَنَجَيْناهُ مِن الْغَمِّ وَكَذلك نُنْجِي الْمُؤْمِنِين، وَصلى الله على مُحَمَّد وَآلِهِ الطَّيِّينَ الطَّاهِرِين.

(مفاتيح الجنان)

العدد الخامس بعد المائة سلا 14 مصل 1820 - تشرين أول ٢٠١٨

نعلم ما الذي جرى بعد ذلك، إلا أنه يقول في هذه الرواية: عندما عاد جابر إلى وعيه، أخذ بمخاطبة الإمام الحسين عليه السلام قائلاً: «السلام عليكم يا آلَ الله، السلام عليكم يا صفوة الله».

أيها الحسين المظلوم.. أيها الحسين الشهيد.

ونحن اليوم أيضاً نقول من أعماق وجودنا: «السلام عليك يا أبا عبد الله، السلام على الحسين الشهيد».

* يستحبّ في هذا اليوم زيارة الإمام عليه السلام بزيارة الأربعين عند ارتفاع النهار:

«السّلامُ عَلى وَلِيّ اللهِ وَحَبيبِهِ، السّلامُ عَلى خَليلِ اللهِ وَنَجيبِهِ، السّلامُ عَلى صَفِيّ اللهِ وَابْنِ صَفِيّهِ، السّلامُ عَلى الْحُسَيْنِ اللهِ وَلِيّ اللهِ وَجَبيهِ، السّلامُ عَلى اللهُمّ اللهُ وَلِيّكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيّكَ وَصَفِيْكَ وَابْنُ وَلِيْكَ وَاللهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهِ وَلَا اللهُ وَلِي اللّهِ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهِ وَاللّهِ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلِي اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلِي الللللّهُ وَاللّهُ وَلَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّ

اليوم التّالث من شهر صفر

ورد في كتاب (إقبال الأعمال) استحباب الصلاة ركعتَين: يقرأ في الأولى سورة (الحمد) مرّة، وسورة (الفَتح)، وفي الثانية (الحمد) و(التوحيد)، ويصلّي بعد السلام على محمّد وآله مائة، ويقول مائة مرّة: (اللّهُمَّ الْعَنْ آلَ أَبِي سُفْيانَ)، ويستغفر الله مائة مرة، ثم يسألْ حاجته.

اليوم الأخير من صفر

في هذا اليوم من سنة ٢٠٣ للهجرة استُشهد الإمام عليّ بن موسى الرضا عليهما السلام بعنبٍ دُسّ فيه السمّ، وكان له من العمر خمس وخمسون سنة .

يستحبّ، في هذه الأيام ، زيارة كلُّ واحدٍ من الأئمّة عليهم السلام بإحدى الزيارات الجامعة، وأشهرها الزيارة الثانية التي أوردها المحدّث القمّيّ في (مفاتيح الجنان)، وكذلك بزيارة «أمين الله»، فضلاً عن الزيارات الخاصّة بكلّ معصوم، لمن حضر مشاهدهم المشرّفة.

قلْ.. فإنّ السلام يصل إليه

عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان عند أبي عبد الله، ،كان (يونس) أكبرنا سناً، فقال له: إنّي كثيراً ما أذكر الحسين فأيّ شيء أقول؟..

قال: «قلْ: صلّى الله عليك يا أبا عبدالله تعيد ذلك ثلاثاً، فإنّ السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد».

(مفاتيح الجنان)

العدد الخامس بعد المائة عالم 15